



عودة "دا سيلفا" تنهي عزلة البرازيل وتتوج انتصارات يسار أمريكا اللاتينية

الحدث

- فاز المرشح اليساري والرئيس السابق "لويز إيناسيو لولا دا سيلفا" يوم الأحد 30 أكتوبر/ تشرين الأول 2022، في جولة الإعادة الرئاسية في البرازيل بنسبة 50.9% من الأصوات، وبفارق ضئيل جداً عن الرئيس اليميني الحالي "جاير بولسونارو"، وقد شغل سابقاً "دا سيلفا" منصب رئيس البرازيل في الفترة من 2003 إلى 2010، وقضى بعض الوقت في السجن بتهمة الفساد قبل أن يتم إلغاء الإدانة، ومن المقرر أن يؤدي اليمين لفترة رئاسية أخرى في بداية شهر يناير/كانون الثاني 2023.

تحليل: رئاسة "دا سيلفا" في مواجهة استقطاب محلي وصراع دولي

- سيواجه "دا سيلفا" ظروفًا اقتصادية وسياسية أكثر صعوبة من تلك التي واجهها في فترة رئاسته الأولى، بالإضافة إلى تحديات الاستقطاب الحاد الذي تشهده البرازيل منذ عدة سنوات؛ الأمر الذي يمكن أن يحد من قدرته على المضي قدماً في أجندته السياسية المحلية.
- في حين حملت برامج "بولسونارو" و"دا سيلفا" الانتخابية تبايناً حاداً حول اتجاهات السياسة الخارجية البرازيلية، الأمر الذي يمكن أن يجعل لفوز "دا سيلفا" تأثيراً عميقاً على توقعات دور البرازيل الإقليمي والدولي في السنوات القادمة، وبخاصة في المناحي التالية:

أولاً: إنهاء عزلة البرازيل واستعادة سمعتها الدولية

- انتهج "بولسونارو" سياسة خارجية مناهضة للعولمة ومعادية للبيئة، مما ساهم في تقليص نشاط البرازيل الدبلوماسي على المستوى الإقليمي والدولي، وانعكس سلباً على علاقات البرازيل مع الولايات المتحدة والصين وأوروبا، كما وصلت العلاقات البرازيلية مع أمريكا وأوروبا إلى أسوأ حالاتها بعد الغزو الروسي لأوكرانيا؛ بسبب مواقف "بولسونارو"

يتبع:

تحليل: رئاسة "دا سيلفا" في مواجهة استقطاب محلي وصراع دولي

ص 02

الذي لم يكتفِ بزيارة موسكو قبل أيام من الفوز، ولكنه لم يدعم تعليق عضوية موسكو في مجلس حقوق الإنسان، وعارض محاولات الغرب لاستبعاد موسكو من مجموعة العشرين، فضلا عن عدم المشاركة في العقوبات الغربية المفروضة على روسيا وانتقادها.

● في المقابل؛ يتجه "دا سيلفا" إلى إعادة البرازيل لسياستها الخارجية التي تركز على التعددية والتعاون الدولي.

كما تمثل عودته تغييرا جوهريا في أجندة البرازيل البيئية، حيث تعهد ببذل المزيد من الجهد لمكافحة إزالة الغابات في منطقة الأمازون، وهي قضية تمس سمعة البرازيل الدولية، لذلك؛ من المتوقع أن تسهم سياسة "دا سيلفا" البيئية في تحسين صورة البرازيل الدولية، وتمهيد الطريق لعلاقات إيجابية مع واشنطن وأوروبا.

● لكن في الموقف من الحرب على أوكرانيا، من غير المتوقع أن نشهد اختلافا كبيرا من قبل "دا سيلفا" تجاهها؛ حيث سيتجه على الأرجح إلى التمسك برفض غزو أوكرانيا والاعتداء على سيادتها، مع استمرار التحفظ في عهده تجاه الانضمام للعقوبات الغربية على روسيا. ولا يعكس هذا السلوك في الواقع تضامن "دا سيلفا" مع روسيا، كما فعل "بولسونارو"، ولكنه يأتي نتيجة القلق تجاه الدعم الغربي الانتقائي للقواعد والأعراف الدولية، وهو قلق ستتقاطع فيه البرازيل مع دول أخرى مهمة مثل تركيا.

ثانياً: استعادة ثقل البرازيل في أمريكا اللاتينية والتكتلات التجارية الدولية

● توقعنا سابقا في [مآلات](#) بأن فوز "دا سيلفا" سيعزز توجهه نحو تشكيل تحالف إقليمي واسع في أمريكا اللاتينية؛ حيث سيكون من السهل على "دا سيلفا" الدعوة إلى إنشاء منصة إقليمية من خلال حقيقة أن معظم دول المنطقة يحكمها حاليًا رؤساء من اليسار، وهو الأمر الذي يمكن أن يجعل من هذا التحالف المحتمل قوة معتبرة في نصف الكرة الغربي، فضلا عن إمكانية تطوره إلى الحد الذي يمتلك فيه قدراً متزايداً من الاستقلالية.

● بالنظر إلى تاريخ "دا سيلفا" الذي لعب دوراً رئيسياً في التكتلات متعددة الأطراف - البريكس على سبيل المثال- فإن من المرجح أن يسعى "دا سيلفا" إلى استعادة ثقل البرازيل في تلك المؤسسات والتكتلات وكذلك الانضمام إلى منظمات أخرى، وستركز أولويات "دا سيلفا" على تعزيز التواجد في مجموعة البريكس (BRICS)* كمنصة حيوية في التجارة الدولية، بينما من المتوقع أن يتخذ مقاربة إيجابية مع مبادرة الحزام والطريق الصينية، تكتفي بالتعاون ودعم مشاريع المبادرة في دول أمريكا اللاتينية، دون الانضمام رسمياً إلى المبادرة، وبالرغم أن "بولسونارو" قد بدأ عملية الانضمام إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE)**، فمن غير الواضح إذا كان "دا سيلفا" حريص على مواصلة عملية الانضمام، لاسيما بعد أن قلل من أهميتها للاقتصاد البرازيلي أثناء حملته الانتخابية.

ثالثاً: عودة "دا سيلفا" تمنح أمريكا والصين فرصاً لتعزيز العلاقات مع البرازيل

● تسعى الولايات المتحدة لتأمين علاقات قوية مع دول أمريكا اللاتينية لمواجهة الدور الصيني المتنامي في المنطقة، ويمنح فوز "دا سيلفا" فرصة لواشنطن لتحقيق هذا الهدف؛ حيث لن تسهم سياسة "دا سيلفا" البيئية فقط في تعزيز التعاون الثنائي مع واشنطن في قضايا التغير المناخي، ولكن من المحتمل أن تنعكس بشكل إيجابي على العلاقات السياسية

* مجموعة تضم إلى جانب البرازيل كلا من الصين وروسيا والهند وجنوب إفريقيا.

** كتلة من 38 عضواً بينها واشنطن وبعض أكبر الاقتصادات في العالم.



يتبع:

تحليل: رئاسة "دا سيلفا" في مواجهة استقطاب محلي وصراع دولي

ص 03

- والاقتصادية الشاملة بين البلدين، خاصة الحفاظ على تدفقات الاستثمار المهمة للبلدين.
- على الجانب الصيني؛ بالرغم من خطاب "بولسونارو" المناهض للصين خلال إدارة "ترامب"، فقد بدت بكين أكثر رغبة في فوز "بولسونارو" عن "دا سيلفا"؛ إذ يوفر فوز الأول استمرارا لعزلة البرازيل الدبلوماسية عن الغرب، والتي دفعت البرازيل خلال السنوات الماضية إلى التمسك بمجموعة البريكس التي تسعى الصين لتوسيع أوارها في إطار مواجهة الولايات المتحدة وشركائها، كما أن تقليص نفوذ البرازيل في أمريكا اللاتينية في عهد "بولسونارو" سمح لتمدد نفوذ الصين في المنطقة.
 - اقتصاديا، حافظت البرازيل على موقعها كأبرز شريك تجاري لبكين في أمريكا اللاتينية، حيث نمت الروابط التجارية في عهده إلى 135 مليار دولار عام 2021، من حوالي 100 مليار دولار في بداية رئاسته عام 2019.
 - في المقابل؛ من المرجح أن يسعى "دا سيلفا" إلى تعزيز العلاقات الثنائية في مجالات أخرى بجانب الاقتصاد، في إطار سياسته الحذرة في الحفاظ على علاقات متوازنة مع الأطراف الدولية، خاصة الصين وروسيا، بحيث تساعد تلك السياسة البرازيل في إدارة علاقاتها غير المتكافئة مع الولايات المتحدة.

رابعاً: استعادة بعض الصداقة مع المنطقة العربية والشراكة مع تركيا

- نتيجة لتعقيدات قضايا المنطقة العربية والشرق الأوسط، فإن من المتوقع أن تنتعش صداقة البرازيل مع بعض الدول العربية مجدداً بعد سنوات الفتر السياسي التي نتجت بشكل أساسي عن موقف "بولسونارو" الداعم للاحتلال الإسرائيلي، ومساغيه لنقل سفارة البرازيل لدى "إسرائيل" إلى القدس المحتلة، وقد تتخذ مساعي دولة مثل مصر لتطوير التعاون العسكري مع البرازيل صورة أكثر جدية في المرحلة القادمة، في حين أن سياسة "دا سيلفا" تجاه إيران ومسألة العقوبات الدولية قد تعيق تطور العلاقات مع دول مهمة مثل السعودية.
- كما وستوفر ميول "دا سيلفا" لتبني نهجاً في القضايا الدولية متوازناً وأكثر استقلالاً مجالاً لتعاون أكثر مع دول المنطقة، خاصة تركيا التي سبق أن انتقلت علاقة البرازيل معها إلى مستوى "الشراكة الاستراتيجية" خلال حكم "دا سيلفا" عام 2010.

الخلاصة

- من المرجح أن يتمسك "دا سيلفا" بسياسة خارجية تتجنب المشاركة في تحالفات جيوسياسية يمكن أن تحد من استقلاليتها على الجبهة الدولية، وفي الوقت نفسه؛ سيسعى لعلاقات متوازنة مع القوى الدولية، مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين، وسيوفر التعاون المحتمل مع الولايات المتحدة حول التجارة والتغير المناخي وحماية الديمقراطية فرصة لواشنطن لمواصلة الدفاع عن نفوذها الاقتصادي والسياسي في أمريكا اللاتينية.
- من المتوقع أن توفر عودة "دا سيلفا" صديقاً دولياً مهماً للرئيس التركي "أردوغان" في حال فوزه بولاية رئاسية جديدة؛ حيث يسعى كلاهما لتبني سياسة دولية متوازنة بين القوى الكبرى، كما أن مواقف "دا سيلفا" الداعمة للقضية الفلسطينية ستوفر فرصة لتجاوز فتر علاقات البرازيل مع الدول العربية.

